

# لعبة إيرانية مزدوجة في العراق: تهديد المصالح الأميركية والتنصل من المسؤولية

## تجنب ردّ غاضب من إدارة ترامب قد يستهدف الميليشيات وقادتها



الذكرى السنوية لمقتل سليماني على الأبواب

ما لا يقل عن ثمانية صواريخ كاتوشا سقطت في المنطقة الخضراء شديدة التحصين بالعاصمة بغداد في هجوم استهدف السفارة مما أسفر عن إلحاق أضرار طفيفة بالمجمع. وندت السفارة الأميركية بالهجوم وبعثت "جميع القادة السياسيين والحكوميين العراقيين إلى اتخاذ خطوات لمنع مثل هذه الهجمات ومحاسبة المسؤولين عنها". وقالت "في بيان" تؤكد السفارة الأميركية أن الصواريخ التي استهدفت المنطقة الدولية أدت إلى رد الانظمة الدفاعية للسفارة. ولحقت أضرار طفيفة بمجمع السفارة لكن لم تقع إصابات أو خسائر بشرية.

قرر الإيرانيون وحلفاؤهم أن يفعلوا". وبالنسبة للولايات المتحدة فإنه لا يوجد شك في مسؤولية إيران وحلفائها المحليين في العراق عن استهداف السفارة الأميركية. وقال وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو في تغريدة على تويتر "الميليشيات المدعومة من إيران هاجمت مرة أخرى بشكل صارخ في بغداد، ما أدى إلى إصابة مدنيين عراقيين". وأضاف بومبيو "يستحق شعب العراق محاكمة هؤلاء المهاجمين، ويجب على هؤلاء المجرمين الفاسدين الكف عن أعمالهم المزعزعة للاستقرار". وكان الجيش العراقي والسفارة الأميركية في العراق قد أعلنوا، الأحد، أن

وهذبت واشنطن بالرد عسكرياً على إيران في حال هاجمت أياً من مصالحها في المنطقة في ذكرى مقتل سليماني. وقال قائد القوات الأميركية في الشرق الأوسط الجنرال فرانك ماكينزي أثناء جولة جوية في المنطقة إن بلاده مستعدة للرد في حال هاجمتها إيران في الذكرى الأولى لمقتل الجنرال الإيراني. وأكد ماكينزي في حديثه لعدد من الصحفيين "نحن مستعدون للدفاع عن أنفسنا والدفاع عن أصدقائنا وحلفائنا في المنطقة. ونحن مستعدون للرد إن اقتضى الأمر". وأضاف "أرى أننا في وضع جيد جداً وأنا مستعد، مستعد، مهما

بالحشد الشعبي العراقي أبو مهدي المهندس في غارة جوية أميركية قرب مطار بغداد الدولي يوم الثالث من يناير 2020. ومنذ ذلك الحين ترفع إيران والميليشيات العراقية التابعة لها شعار الانتقام لسليماني والمهندس، معتبرة الأميركية في بغداد أو للقواعد العسكرية التي توجد فيها قوات أميركية، وكذلك محاولات التعرض لقواصل إمداد التحالف الدولي ضد داعش الذي تقوده الولايات المتحدة.

الضرب والإنكار قد يكون هو عنوان التكتيك الظرفي الإيراني في العراق خلال الفترة الانتقالية من إدارة الرئيس الأميركي المنتهية ولايته دونالد ترامب إلى إدارة الرئيس الجديد جو بايدن، حيث تريد طهران مواصلة الضغط على واشنطن، لكنها في نفس الوقت لا ترغب في تعريض نفسها وحلفائها المحليين العراقيين لرد أميركي غاضب.

ولتجنب الغضب الأميركي بعد عملية رشق محيط السفارة الأميركية في بغداد بنمائية صواريخ كاتوشا، لجأت كتائب حزب الله العراقي، إحدى أشرس الميليشيات الشيعية في العراق وأكثرها ارتباطاً بالحرس الثوري الإيراني، إلى إدانة العملية. وذكرت الكتائب في بيان نشر على موقعها الرسمي على شبكة الإنترنت أن "قصف سفارة النشر (الولايات المتحدة) في هذا التوقيت يعد تصرفاً غير منضبط، وعلى الجهات المختصة متابعة الفاعلين وإلقاء القبض عليهم". وأضافت الميليشيا في ذات البيان "ندين الرمي العشوائي للشبكة العسكرية في السفارة لما يسببه من تهديد حقيقي على حياة المدنيين"، مطالبة "بإخلاء مظاهر النشاط العسكري الأميركي في المناطق السكنية الآمنة ببغداد". وجاء موقف الكتائب شبه مستنسخ عن موقف إيران التي وصف المتحدث باسم خارجيتها سعيد خطيب زاده الهجوم الصاروخي الذي تعرضت له السفارة الأميركية في بغداد الأحد، بأنه "امر مريب".

وبغداد - انكرت إيران والميليشيات الشيعية التابعة لها في العراق، مسؤوليتها عن استهداف المنطقة الخضراء في قلب العاصمة العراقية بغداد حيث مقر السفارة الأميركية، بقصف بصواريخ الكاتوشا. وبينما تشير مختلف الدلائل والتحليلات إلى أن طهران هي المستفيدة عادة من مثل تلك الهجمات الهادفة إلى إقلاق راحة الوجود الأميركي الدبلوماسي والعسكري في العراق ضمن صراع النفوذ الذي تخوضه ضد واشنطن، بدأ أن المصلحة الأينية للإيرانيين تقتضي تطبيق تكتيك ظرفي خلال الفترة الانتقالية من إدارة الرئيس الأميركي المنتهية ولايته دونالد ترامب، إلى إدارة سلفه جو بايدن، يقوم على مواصلة توجيه الرسائل إلى واشنطن وحلفائها، وفي نفس الوقت تجنب استنارتها واتقاء أي رد غاضب منها قد يستهدف بشكل رئيسي الميليشيات الشيعية وكبار قادتها في العراق. وتواصل طهران أن يكون موقف الرئيس الديمقراطي المنتخب تجاهها أكثر ليناً من سلفه الجمهوري، وأن يقوم بتخفيف العقوبات الأميركية الشديدة المفروضة عليها.



فرانك ماكينزي

سنكون مستعدين  
مهما قرر الإيرانيون  
وحلفاؤهم أن يفعلوا

ويمكن لعمليات استهداف المصالح الأميركية في العراق أن تكون بمثابة تهديد بطن لابدين مفاده أنه سيواجه مصاعب في حال لم يتحلل عن سياسة سلفه تجاه إيران. لكن طهران لا يبدو أنها تريد الإعلان بشكل صريح عن ذلك التهديد بما قد يرتبه من نتائج عملية عليها وعلى حلفائها المحليين في العراق.

# الحكومة اليمنية الجديدة أمام تحدي إثبات كفاءتها على الأرض

وأصبح ازدواج السلطة في بعض المناطق بجنوب اليمن والغياب الحكومي عن مناطق أخرى مؤثراً بشكل مباشر على الحياة اليومية لسكان لجهة تدرج الخدمات الأساسية وانعدامها في أحيان كثيرة، إضافة إلى تدهور الأمن وغياب القانون.

وفي يوليو الماضي أعلن التحالف، في بيان، عن آلية لتسريع تنفيذ اتفاق الرياض، تتضمن تخلي المجلس الانتقالي عن الإدارة الذاتية للمحافظات الجنوبية التي كان أعلنها قبل ذلك، وتنفيذ ترتيبات عسكرية وأمنية، ثم تشكيل حكومة كفاءات مناصفة بين الجنوب والشمال. وشملت الآلية أيضاً استمرار وقف إطلاق النار بين الحكومة والانتقالي، وإخراج القوات العسكرية من محافظة عدن، إضافة إلى فصل قوات الطرفين بمحافظة أبين وإعادةها إلى مواقعها السابقة.

ولم تنفصل عملية الإسراع بتشكيل الحكومة اليمنية الجديدة عن الأوضاع بالغة السوء في المناطق اليمنية الخارجة عن سيطرة المتمردين الحوثيين، والواقعة شكلياً ضمن سلطة الحكومة الشرعية اليمنية.



منصور صالح

وواجهت تلك المناطق قبيل تشكيل الحكومة الجديدة حالة من انهيار الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، حيث تسبب التدهور الشديد في سعر الريال اليمني في ارتفاع جنوني في أسعار المواد الأساسية، ما فجر حالة من التملل الشعبي عبرت عنه وقفات احتجاجية في عدد من المناطق والمحافظات.

من بعض وسائل الإعلام هو: هل توقيع المجلس على اتفاق الرياض يعني تخلياً عن مطالباته باستعادة الدولة الجنوبية؟، ليجيب في تغريدة عبر تويتر "هؤلاء لا يدركون أن المجلس يتفاوض ويأخذ ويعطي فقط في القشور، أما الثوابت فهي حق للشهداء الذين ارتقوا دفاعاً عنها وهم من يملك حق الفصل فيها".

ويسلط مثل هذا الموقف الضوء على مدى التباين الذي يصل حد التضاد التام في الرؤى والأهداف بين السلطة التي يقودها هادي والمجلس الانتقالي الجنوبي. ويدعو ذلك إلى التساؤل عن مدى واقعية تحقيق التعايش المنشود على مدى أطول بين الطرفين، وتوجيه كليهما نحو تحقيق الهدف الأساسي من تدخل التحالف العربي في اليمن، وهو مواجهة المتمردين الحوثيين المصنفين كذراع لإيران.

في نوفمبر 2019 برعاية سعودية بين الحكومة الشرعية والمجلس الانتقالي الجنوبي، لكن تنفيذ ظل متعطلاً حتى أعلنت الرياض اتخاذ إجراءات جديدة لتسريع التنفيذ تضمنت ترتيبات أمنية وعسكرية للفصل بين قوات الطرفين في أبين.

وفي إشارة إلى صعوبة تحقيق التماسك المنشود بين مكونات الحكومة كتب المحلل السياسي هاني مسهور على تويتر قائلاً "صنع اتفاق الرياض حكومة من شركاء متشاكسين، فكيف لهم أن يصنعوا استقراراً مستداماً". ويشك كثيرون في أن استجابة بعض المكونات للمشاركة في حكومة معين عبدالمكج جاءت مجرد مساندة السعودية الراجبة في جمع مختلف القوى ضد العدو الأصلي المتمثل بجماعة الحوثي الموالية لإيران، وكان بمثابة هدنة لانتقاط الأنفاس وإعادة ترتيب الصفوف لاستئناف الصراع الذي هو مسألة وجود لدى البعض كما هي الحال بالنسبة للمجلس الانتقالي الجنوبي الذي يتناقض مشروع جذريا مع مشروع أي سلطة ترفع لواء تمثيل اليمن كاملاً وموحداً مثلما هي حال السلطة الشرعية التي يمثلها الرئيس هادي.

فالمشروع الأصلي المعلن بوضوح من قبل المجلس الانتقالي الجنوبي هو استعادة دولة جنوب اليمن التي كانت قائمة قبل وحدة سنة 1990. وبالوضوح ذاته ما يزال المجلس الانتقالي يعبر عن عدم تخليه عن مشروعه الأصلي حتى بعد الدخول في حكومة شراكة مع السلطة الشرعية. وقال منصور صالح القيادي في المجلس "أعرب وأعجب سؤال ألقاه

السمة التي كانت تميز الحكومة السابقة لرئيس الوزراء معين عبدالمكج والمتعلقة في غياب الوزراء عن ساحة الفعل الميداني وإقامة أغلبهم خارج البلاد. ولا يخفي نشطاء سياسيون من داخل اليمن وخارجه شكوكهم في أن عملية تشكيل الحكومة من قوى غير متجانسة ومتضادة تماما في الفكر والأهداف، جاءت بمثابة إجبار لتلك المكونات المتنافرة على التعايش بشكل قسري ولا إرادي ما يجعل صمود الحكومة والحفاظ على وحدتها وتجانسها وقدرتها على الفعل والإنجاز، مسائل محدودة الأفاق. وكانت الرئاسة اليمنية قد أعلنت الجمعة الماضية تشكيل حكومة جديدة من 24 وزيرا مناصفة بين الشمال والجنوب، بناء على اتفاق الرياض الذي تم توقيعه

عدن - بدأ يُطرح بقوة في جنوب اليمن موضوع مدى قدرة الحكومة اليمنية التي تم تشكيلها حديثاً بجهد كبير من قبل الملكة العربية السعودية على إثبات وجودها الفعلي على أرض المناطق غير الخاضعة لسيطرة المتمردين الحوثيين، وقدرتها على تغيير الواقع الأمني والخدمي والاقتصادي والاجتماعي في تلك المناطق.

وبمجرد إعلان الحكومة التي ضمت عدداً من المكونات السياسية والمناطقية التي يمكن تصنيفها ضمن معسكرين كبيرين هما الشرعية اليمنية بقيادة الرئيس المعترف به دولياً عبدربه منصور هادي والمجلس الانتقالي الجنوبي، ارتفعت أصوات العديد من الفعاليات السياسية والإعلامية مطالبة بالقطع مع



سحب القوات لا يعني إنهاء الصراع

# مقتل وجرح العشرات من الحوثيين في مأرب

وتكتسي مأرب أهمية استثنائية إذ تمثل من ناحية البوابة الشرقية للعاصمة صنعاء، كما تضم أراضيها من ناحية مقابلة أهم منابع النفط اليمني ومنها تنطلق أنابيب تصديره باتجاه الساحل الغربي للبلاد. ويريد الحوثيون السيطرة على مأرب لتكون جزءاً مهماً وضامناً للحياة للدولة التي يحلمون بإقامتها على أجزاء من الأراضي اليمنية.

قتيل وجريح". وفي بيان منفصل أعلن الجيش اليمني إسقاط طائرة مسيرة للحوثيين بمدرية نهم شرقي العاصمة صنعاء. وتتجدد المعارك من حين لآخر بين الجيش اليمني وجماعة الحوثي بمحافظة مأرب، وسط محاولات مستمرة للحوثيين بهدف تحقيق اختراق ميداني يتيح لهم التقدم ناحية المحافظة التي تضم مقر وزارة الدفاع اليمنية.

مأرب (اليمن) - أعلن الجيش اليمني، الإثنين، سقوط العشرات من القتلى والجرحى في صفوف الحوثيين إثر معارك وغارات لطيران التحالف بمحافظة مأرب شرقي البلاد. وأوضح الجيش في بيان أنه تصدى بغطاء جوي لطيران التحالف لهجوم شنه الحوثيون على موقع عسكري جنوب مأرب "ما أسفر عن سقوط العشرات من المهاجمين بين